الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

"مشروع القدس الكبرى 1967-2020م"

د. أمين أبو بكر
جامعة القدس المفتوحة

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

المقدمة

تعالج هذه الدراسة إحدى المشاريع الاستعمارية التي استهدفت مدينة القدس في العصر الحديث ابتداء من انطلاقته في أعقاب حرب عام1967وحتى نهاية المدة الزمنية التي وضعت لانفاذه وقد تمت معالجته في ثلاثة محاور أساسية: أفرد الأول منها للجذور الأولى التي انطلق منها 1850-1967 على الصعيدين النظري والعملي بينما خصص المحور الثاني لمعالجة مرحلة الانطلاق 1967-2020وتم التركيز فيها على ثلاثة عناصر أساسية هي الأراضي والسكان والاستيطان في حين كرس الثالث لعرض الأهداف التي وضع من أجلها وفي مقدمتها خدمة الأبعاد الاستراتيجية والسياسية.

أولا:جذوره الأولى1850-1967:-

وضعت النواة الأولى للمشروع ابتداء مع ظهور الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبمرور الزمن تجذرت ملامحها واتضحت أبعادها عام 1967باحتلال الشطر الشرقي من المدينة وضمه للشطر الغربي المحتل منذ عام 1948 وجاء ذلك في إطار التوجهات الفكرية والخطط الاستراتيجية بعيدة المدى التي وضعتها الحركة الصهيونية وقوى الاستعمار العالمي وعكفت على تطبيقها ميدانيا الأمر الذي شكل القواعد الأساسية التي قامت عليها بنية المشروع[1] وفي سبيل التعرف على حقيقة العوامل الكامنة خلف وضعه وإعداده لابد من الوقوف على حقيقة جذوره الأولى وأبعادها النظرية والعملية وذلك على النحو الآتي:-

أ-الإطار النظري:-

اتخذ منظرو الحركة الصهيونية والقوى الاستعمارية من مدينة القدس أداة قوية في تأسيس القاعدة الأولى للوطن القومي اليهودي فاستخدموا الروايات التوراتية وارتباطاتها الروحية بالمدينة لحفز يهود العالم على الهجرة إليها والإقامة في اكنافها

[1] -ابوعرفة، عبد الرحمن، القدس تشكيل جديد للمدينة دراسة عن المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس، 1985م، جمعية الدراسات العربية، ص125.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

المقدسة وإعادة السيادة اليهودية الغائبة عنها منذ عام586ق.م واتخاذها عاصمة سياسية للشعب اليهودي في كافة أنحاء العالم[1]ونتيجة لذلك وصفها حاييم وايزمن "بالقلب النابض"[2]وكانت قمة جبل صهيون التي تقوم عليها المدينة وفق الاعتبار التوراتي أحد الشواهد الجغرافية التي استمدت الحركة منه تسميتها[3]ونظمت على هديها ألحان سلامها الوطني[4].

وبموجب ذلك فقد تصدرت مدينة القدس عناوين مؤلفاتهم وغاية برامجهم والتي غالبا ما أكدت على أهميتها الروحية والقومية والتاريخية القادرة على إيقاظ المشاعر الروحية والتاريخية في أوساط الأقليات اليهودية في بلاد الشتات وحفزها على دعم مشروع الوطن القومي ماديا ومعنويا وتطرفت في دعواتها إلى حد المطالبة بضرورة الإسراع بانتزاعها من أيدي الدولة العثمانية[5]

ومن الجدير بالذكر أن دعوات التنظير الصهيونية تلقت دفعة قوية إلى الأمام من خلال التصريحات التي أفضى بها كبار ساسة الدول العظمى وأنصار حركة

---

[1] –هيرسل، هيرتسل، ثيودور، الدولة اليهودية، دون تاريخ. ص10–24،11–25. الحاج أمين، الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، 1956، ط2، مكتبة الهيئة العربية العليا لفلسطين، القاهرة، مصر، ص120–121،168،155. اللبدي، محمود، المنطلقات الأساسية في الفكر الإعلامي الصهيوني، 1982، ط1، الإعلام الخارجي، منشورات، فلسطين المحتلة. ص9–13. العباسي، العباسي، نظام، القدس في التاريخ، صامد الاقتصادي، ع85، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، تموز–أيلول، 1991م.ص39.عوض عوض، عبد العزيز، الاطماع الصهيونية في القدس قبل1967، القدس في الخطاب المعاصر، بحوث المؤتمر الأول لكلية الآداب بجامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الملكة الأردنية الهاشمية، 12–13ايار، 1998، تحرير شفيق جاسر احمد محمود، 1999م، (ص ص291–315)، الاطماع، ص839. عناب، محمد رشيد، الاستيطان الصهيوني في القدس1967–1993، منشورات بيت المقدس، 2001م. ص37–38.

[2] –وثائق، ص200.

[3] – الحاج أمين، ص120.

[4] –الخالدي، ص59.

[5] – نصار، عبد الرحمن مصطفى، الصراع الديني حول القدس ومخططات الصهيونية العالمية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2000م،ص238–239.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

الاستعمار والتي كانت تنادي بضرورة انتزاع القدس من أيدي المسلمين بالأعمال السلمية الهادئة لا بقعقعة السلاح كما حصل في العصور الوسطى ووضعها في أيدي اليهود بعد إعادتهم إليها بصفتهم أصحابها الشرعيين[1]. وعملا بذلك مارس أصحابها ضغوطا اقتصادية وسياسية وعسكرية على الدولة العثمانية لحملها على السماح للمهاجرين اليهود بدخولها وشراء الأراضي فيها والإيعاز لقناصلهم فيها برعاية مصالحهم إلا أن هذه الدعوات ظلت ممارستها على نطاق فردي حتى صدور وعد بلفور عام 1917وادراجه في الاتفاقيات والتسويات التي أعقبت هزيمة الدولة العثمانية وانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، وأخذت السياسة البريطانية إلى تحويلها إلى عاصمة سياسية للوطن القومي اليهودي[2].

وقد تطرقت بعض الدعوات إلى حد المناداة باستخدام القوة في انتزعها من أيدي الدولة العثمانية، إلا أن غياب سياسة الوفاق الدولي حول الموضوع قد آخر في تطبيقها حتى 1917/12/9، وجاء ذلك على أيدي القوات البريطانية بقياد الجنرال اللمبي بعد نحو(37) يوما من صدور وعد بلفور عندما تقدمت من مصر عبر محور السويس–العريش –غزة خلال فعاليات الحرب العالمية الأولى وكان احتلالها هدفها الرئيسي بعد استسلام غزة بغية تقديمها هدية رمزية للعالم الغربي في عيد الميلاد[3] وتحقيق ما راود الغرب من أحلام منذ تحريرها على أيدي صلاح الدين الأيوبي في

---

[1] –شولش، الكزاندر، تحولات جذرية في فلسطين1856–1882،ترجمة كامل العسلي،الجامعة الأردنية،عمان،الأردن،1988م،ص59–92. عناب، ص28–30. ابو جابر، قضية،ص47–56.

[2] –جريدة البيان عدد 6،562/10/1917م،ص3.فلسطين7،890/3/1923م،ص4.الحاج امين، ص168. العارف، عارف، تاريخ غزة، مطبعة دار الايتام الاسلامية، بيت المقدس، فلسطين، 1934م، ص223.

[3] –الخالدي، وليد، القدس من العهدة العمرية إلى كامب ديفيد الثانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت لبنان،2001م.ص40،ابوبكر، ابوبكر، أمين مسعود،ملكية الأراضي في متصريفةالقدس1858–1918م، مؤسسة عبدالحميد شومان، عمان، الأردن، 1996م.ص596.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

العصور الوسطى وعلى وجه التحديد ملك بريطانيا ريتشارد قلب الأسد[1] ومما يؤيد ذلك الأصداء العالمية لهذا الإنجاز العسكري ونشوة النصر التي دخل بها قائدها العام للمدينة بعد رحيل الجيش العثماني وهو ممتطي جواده والتصريحات التي أفضى بها في مهرجان النصر على مسامع مراسلي الصحف وتقضي ب "اليوم انتهت الحروب الصليبية"[2].

وبالرغم من النجاح الكبير الذي حققه المشروع في ظل الانتداب البريطاني وحرب عام1948واحكام قبضته على ما يقرب من 84%من إجمالي مساحة المدينة الداخلة في تنظيمات المجلس البلدي فان مسيرة التنظير قد تسارعت وتيرتها بعد عام 1948بغية السيطرة على الأماكن المقدسة وإزاء ذلك لم يخفي زعيم الحركة الصهيونية هذه التطلعات عندما اعتبر أن الوطن القومي بعاصمته القدس لا معنى له بدون جبل الهيكل[3] وانسجاما مع هذه النظرية فقد رفض زعماء الحركة الصهيونية بمن فيهم بن غوريون فكرة الانسحاب من القدس الشرقية التي تم احتلالها عام 1967[4]. بينما نعت لفي اشكول السنوات التي قضاها الشطر الشرقي من القدس تحت الحكم الأردني بالفترة الشاذة[5] وبالتالي فان ما يشاع حول تنظير بعض الساسة الإسرائيليين لاتخاذ خربة كرنب في بئر السبع أو مدينة حيفا أو مستوطنة هرتسليا عاصمة سياسة كبديل

---

[1] – الخالدي، ص40.

[2] –الحاج أمين، الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، ط2، مكتبة الهيئة العربية العليا لفلسطين، القاهرة، مصر، 1956م.ص123.الجامعة الاسلامية عدد10،1934/12/709م،ص1.

[3] – الحاج امين، ص123. أبو جابر، إبراهيم وآخرون، قضية القدس ومستقبلها، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997م. ، ص56.ابو جابر، مستقبل، ص10.مصطفى، ص61–62. Hadawi,Sami,Jerusalem,Mapwith Statistic,New York Palestine Arab Refugee Oficess,1951,P50.

[4] –القدس 127 ،1969/4/21،ص1.القدس171، 1969/6/11، ص1.

[5] –كنعان، ص147–148.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

عن القدس تظل في إطار المناورات السياسية[1] وهو ما دفع بالأردن إلى رفع مستواها من بلدية إلى أمانة وعاصمة سياسية ثانية للمملكة[2].

ب-الإطار العملي:-

وجدت الأفكار والنظريات أصداء واسعة في أوساط الجاليات اليهودية في العالم والتي رأت في عودتها للقدس تحقيقا للحلم اليهودي المفقود منذ آلاف السنين ووسيلة فاعلة للتخلص من حملات الاضطهاد التي عانت منها في الشتات، فبادرت لتشكيل الجمعيات والمؤسسات التي باتت تعمل على تقوية شعورهم القومي والديني تحضهم على عدم الاندماج وجمع التبرعات والأموال وتأسيس صناديق المعونة للإنفاق على بعثات المستكشفين وشراء الأراضي التي ارتفعت أسعارها بشكل ملفت للنظر وبناء المستوطنات وتسفير المستوطنين والإنفاق عليهم لضمان استمرار يتهم في المشروع الاستعماري وذلك بعد أن تعرضت بعض المستوطنات للخراب لأكثر من مرة[3].

ومع انطلاقة المشروع الاستيطاني في فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر غدت مدينة القدس الهدف الأساسي لسيل الهجرة الجارف الذي بات يتدفق عليها بحجة زيارة ألاماكن المقدسة[4] ثم الالتفاف والتحايل على الأنظمة العثمانية التي

---

[1] -رميل، ص250، 254-255.

[2] -القدس في اقوال الحسين، 3-4، 23-26.

[3] -هيرتسل، ص1-82. الحاج امين، ص10-13. فنيري، أريه ل، دعوى نزع الملكية الاستيطان اليهودي.. والعرب 1878-1948، ترجمة بشير البرغوثي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، 1985م.

[4] -القدس353، ص15-16. القدس357، ص47. القدس375، ص73. القدس385، ص57. لندمان، شمعون، احياء اعيان القدس خارج اسوارها في القرن التاسع عشر، اصدار دار النشر العربي، تل ابيب، 1984م،ص51.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

وضعت للحد منها وتنظيمها دخولا وإقامة لإغراض السياحة وممارسة الشعائر الدينية وتملك الأراضي[1] وهو ما تظهره بيانات الجدول رقم(1).

جدول رقم(1)

النمو السكاني في مدينة القدس1850-1967[2]

الرقم	السنة	عدد السكان العرب	عدد السكان اليهود	المجموع
	1849	4946	895	5841
	1864	9000	9000	18000

[1] -يافا12، ص67،91. القدس341، ص43. القدس138،342-152،140. القدس343، ص25. عوض، عبد العزيز، الاطاع الصهيونية في القدس قبل1967، القدس في الخطاب المعاصر، بحوث المؤتمر الأول لكلية الآداب بجامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الملكة الأردنية الهاشمية، 12-13ايار، 1998، تحرير شفيق جاسر احمد محمود، 1999م، (ص ص291-315)، ص857. أبو جابر، إبراهيم، وآخرون، مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد، جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف الإسلامية، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، 1997م.

[2] -السكري، محمد امين الطرابلسي، كتاب سمير الليالي، 2ج، مطبعة الحضارة، طرابلس، 1327هـ، ج1، ص141-142. اندرواس، كرشه ويوغاركي الابيض، الثمار الشهية في جغرافية الملكة العثمانية، المطبعة الوطنية، طرابلس، طرابلس الشام، 1912م، ص347. زيدان، جرجي، فلسطين تاريخها واثارها، مجلة الهلال، م22، السنة الثانية والعشرون، 1913-1914م، ص518. فلسطين عدد288، 1913/4/9م، ص2.فلسطين1877 ،1931/11/26م، ص8. رافق، ص870. عوض، الاطماع، 857. ابوعرفة، عبد الرحمن، القدس تشكيل جديد للمدينة دراسة عن المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس، جمعية الدراسات العربية، 1985م. ص36. ارمسترونج، ص587. شولش،ص41. ابوبكر، ص350.Benvenisti,P.32 ابو جابر، مستقبل،ص46،39،34،18.ابو جابر، قضية،ص92-179،95.الحمد، الحمد، جواد، وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، عمان، الأردن، 1997م. ص541. مصطفى، ص68،47. الدباغ، ج10، ص186. طوطح، خليل، بولس، شحاده، تاريخ القدس، د.ت.، ص85. عوض،الاطماع، ص857. Jerusalem,Statistical,1996,P .25-30.Karpat,P.270.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

22000	11000	11000	1870	
25030	12000	13030	1876	
31000	17000	14000	1880	
21459	17155	14354	1886	
42000	25000	17000	1890	
45430	28122	17308	1896	
55000	35000	20000	1900	
60000	40000	20000	1904	
70000	45000	25000	1910	
90000	60000	30000	1913	
40000	10000	30000	1917	
62577	33971	28606	1922	
؟	35800	؟	1929	
90503	51222	39229	1931	
157800	97000	60800	1945	
164500	99400	65100	1947	
240000	100000	140000	1948	
؟	103000	؟	1949	
203624	138000	65624	1952	
245800	167000	78800	1961	
262857	197000	65857	1967	

إذ تظهر بيانات الجدول النمو المتسارع لأعداد المستوطنين في القدس بشكل واضح إبان الحكم العثماني ما بين1850–1913ويرجع ذلك إلى عمليات التحايل التي مارسها المستوطنون على النظم العثمانية من ناحية وانخراط مجموعة كبيرة من موظفي الجهاز الإداري العثماني والأهالي في صفوف الطابور الخامس الذي بات

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الرسالة

يعمل لصالح المشروع الصهيوني في السر والعلن تحت وطأة الأغراء المادي، ناهيك عن الضغوط السياسية والعسكرية التي مارستها الدول العظمى على الدولة العثمانية لحملها على منح المستوطنين اليهود تسهيلات مناسبة في الهجرة وشراء الأراضي في حين تظهر انخفاضا كبيرا يصل إلى حد النصف في بيانات عام1922ويرجع ذلك إلى الظروف الطبيعية الصعبة التي خيمت على القدس خلال الحرب العالمية الأولى وفي مقدمتها انتشار الأمراض وسيادة الجفاف وغزو أسراب الجراد من ناحية[1] والأحكام العرفية التي فرضها جمال باشا قائد الجيش العثماني الرابع وتقضي بإغلاق قنصليات دول الحلفاء، وحمل رعاياها من المستوطنين على الرحيل أو التجنس بالجنسية العثمانية.

وقد عاد سيل الهجرة للتدفق من جديد ما بين اعوام1922-1967 وجاء ذلك في إطار التسهيلات الكبيرة التي منحت للحركة الصهيونية في ظل حكومتي الانتداب 1922-1948والاحتلال 1948-1967وهو ما حملها على توسيع نطاق مساحة بلدية القدس نحو الغرب حتى تتمكن من إقامة الأحياء الاستيطانية لاستيعابها[2].

أما المحصلة الثانية الدالة على كثافة سيل الهجرة فتتمثل في بناء المستوطنات حيث تمكنت الحركة الصهيونية من إنشاء (100) حي استيطاني تركزت جميعها في الزاوية الشمالية الغربية[3] داخل حدود البلدية والمناطق المجاورة لها للاستفادة من تنظيماتها في المستقبل ونعتها بالحي أو المحلة أسوة بغيرها من محلات المدينة حتى لا تظهر غريبة عن المجتمع المحلي قادرة على استيعاب تيار الهجرة المتدفق وتحقيق التطلعات اليهودية المتجددة منذ تدمير الهيكل والقاضية "في السنة

---

[1] -طوطح، ص85. عوض،الاطماع،ص849.

[2] -العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، فلسطين، 1996،ص؟؟.غولاني، ص21-22.عناب،ص49-52.

[3] -Jrusalem,781a-906

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الرسالة

القادمة سأكون في القدس"[1]وما يرددونه في صلواتهم من ترانيم "إن نسيتك يا أورشليم تنسني يميني"[2].

ومن الجدير بالذكر أن عدد الأحياء ورقعتها الجغرافية قد اتسع نطاقها في ظل الانتداب البريطاني كما غدت مركز نشاطات الحركة الصهيونية ومؤسساتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واستطاعت من خلال عمليات الشراء والمصادرة التي أعقبت حرب عام1948 وطرد السكان العرب السيطرة الشطر الغربي من المدينة والذي استحوذ على ما مساحته (16261) دونم أي ما يوازي 84% من إجمالي مساحة المدينة البالغة (19360) دونم[3]كما طاولت مشترياتها من الأراضي الشطر الشرقي من المدينة وعلى وجه التحديد في منطقة الجامعة العبرية القائمة في جبل المشارف–سكوبس– ومشفى هداسا وأراضي تجمع مستوطنات غوش عتصيون القائمة على مشارفها الجنوبية [4].

وفي سبيل مواجهة الإجراءات الإسرائيلية في الشطر الغربي فقد عمدت الدول العربية إلى وضع وانفاذ "مشروع مواز للمشروع الصهيوني تحت اسم "مشروع مدينة القدس الكبرى"وشاركت فيه إلى جانب الأردن الجمهورية العربية المتحدة ومثلها لجنة الإشراف وكيل وزارة الإسكان والمرافق المهندس حسين الشافعي وكانت خطته تقوم على أساس توسيع حدود البلدية والزيادة السكانية القادرة على استيعابها والطرق الرئيسية اللازمة لوصلها بمحيطها العربي[5] إلا أن الحكومة الإسرائيلية الناشئة عام1948 لم تقنع بما سيطرت عليه فوضعت خطة عسكرية عام 1963 لاحتلالها[6]

---

[1] –هيرتسل، ص11.انظر ايضا:اللبدي، ص10.

[2] –العباسي، نظام، القدس في التاريخ، صامد الاقتصادي، ع85، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، تموز–أيلول، 1991م، ص11.

[3] –الخالدي، ص48 ،52.ابوجابر، قضية، ص48–49.مستقبل، ص10.مصطفى، ص61–62.

[4] –التفكجي، الاستيطان، ص14. الدباغ، ج10، ص301.ابوجابر، ص10.عناب، ص55.

[5] –القدس1،1967/6/57م، ص4.

[6] –Benvenisti,P.83.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

ولم تتمكن من إنفاذها إلا في عام1967 وبذلك تكون قد وضعت القواعد الرئيسية التي انطلق منها المشروع.

ثانيا: انطلاقته1967-2020:-

انطلقت عجلة المشروع إلى الأمام دون تراجع بعد احتلال 1967مباشرة وفي ضوء ذلك شرعت الحكومة الاسرائلية بوضع الخطط والبرامج اللازمة لتحقيقه وبموجب ذلك فقد تم تحديد عام 2020 تاريخا مناسبا لإنجازه[1] وقد تركزت فعالياتها في ثلاثة محاور أساسية تتمثل فيما يأتي:-

أ-الأراضي:-

شكلت الأراضي البنية الأساسية للمشروع ويتجلى ذلك في التطورات المضطردة في مساحتها والتي حرصت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على إدراجها تحت مظلته بصورة عامة وحجم الأراضي التي استهدفتها بصورة خاصة وذلك من خلال عمليات المصادرة والسمسرة والتحايل وبموجب ذلك فقد انطلقت أولى عمليات المصادرة يوم 1967/6/9 اي بعد (4) أيام من الاحتلال عندما صدرت الأوامر العسكرية لأهالي حارة المغاربة والشرف والنبي داود والميدان واليهود في البلدة القديمة بإخلاء بيوتهم ونسفها وإزاحة ركامها ومصادرة أرضيها البالغة (116) دونما لبناء الحي الاستيطاني عليها وتوسيع ساحة حائط البراق كما كلفت سلطات الاحتلال لجنة هندسية متخصصة لوضع خطة مناسبة للمشروع صدرت نتائج أعمالها عام 1968 وتقضي بتوسيع حدود المدينة شرقا [2]ومن ذلك الحين تسارعت وتيرة زيادة مساحة الأراضي المشمولة بالمشروع من حين لآخر وهو ما توضحه بيانات الجدول(2)

جدول(2)

---

[1] -ابوعرفة، ص128-129.

[2] -الخالدي، ص13.عناب، ص82.كنعان، ص171،152،147.الحسيني، ص314.ابوجابر، مستقبل، ص38.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

تطور مساحة أراضي مشروع القدس الكبرى1967-2020[1]

الرقم	العام	المساحة/دونم	ملاحظات
1	1967	75.000	وقد اشتمل المشروع على أراضي مدينة القدس التي اقترحتها أمانتها لتوسيع حدودها قبل عام 1967او ما يوازي 1.29%من إجمالي مساحة الضفة الغربية وبذلك تصبح مساحة المدينة بشطريها ما يقرب من(113100) دونم.
2	1975	243.200	وسعت الحكومة الإسرائيلية مساحة المشروع من نحو الشمال والجنوب والشرق حيث طاول في امتداده أراضي رام الله شمالا وبيت لحم جنوبا واللطرون غربا والخان الأحمر شرقا وبذلك استحوذ على ما يقرب من 4.3%من إجمالي مساحة الضفة الغربية.
3	1982-2000	2.240.000	قفزت مساحة المشروع قفزة نوعية في أعقاب توقيع اتفاقية كامب ديفد مع مصر وتطلعاتها الطموحة لضم الضفة الغربية وبذلك استحوذت مساحته على ما يوازي40%من إجمالي مساحة الضفة الغربية وقد تم توسعتها إلى هذا الحد بمناسبة مرور (3000) سنة على تأسيس مدينة داوود واتخاذها عاصمة للدولة القديمة وباتت حدود المشروع من السهل الساحلي غربا ونهر الأردن شرقا ورام الله شمالا إلى الخليل جنوبا.
4	2020	2.520.000	وفي ضوء الخطط المرسومة لانفاذ المشروع

[1] -الخالدي، ص13.عناب، ص82.كنعان، ص171،152،147.الحسيني، ص314.ابوجابر، مستقبل ص38.ابو عرفة، ص128.العاني، ص82-85.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

			مع نهاية عام 2020يكون قد احكم قبضته على ما يقرب من 45%من إجمالي مساحة الضفة الغربية وبذلك وصل إلى حد النهاية في الشرق بعد أن وقفت حدوده على الشواطىء الغربية للبحر الميت.

إذ تظهر بيانات الجدول أن توسعات المشروع ابتداء تركزت على محور قمم الجبال الممتد شمالا وجنوبا بموازاة الخط الأخضر ومناطق الشفا المطلة على إقليم الأغوار من رام الله شمالا إلى مدينة الخليل جنوبا وظلت التوسعات تسير نحو الشرق بمسارات غير منتظمة إلى أن توقفت عند شاطىء البحر الميت وتداخلت مع الحزام الأمني الموازي لمجرى نهر الأردن وهو ما وفر للمشروع حلقة وصل سهلة مع المدن الإسرائيلية داخل الخط الأخضر عبر ممر الأغوار أما توقفه شمالا عند قرية سنجل وجنوبا على مشارف مدينة الخليل فجاء منسجما إلى حد كبير مع طبيعة المنطقة الجغرافية والتقسيمات الإدارية السائدة فيها إبان العهد العثماني من ناحية وإفساح المجال لخط الدفاع الشمالي الممتد عبر جبال نابلس أو ما يعرف بعابر السامرة الجنوبي الممتد عبر جبال الخليل الحركة والمناورة وان امتداد المشروع شمالا وغربا إلى هذا الحد قد دفع ببعض المتحمسين له للمناداة بدمجه مع مشروع تل أبيب الكبرى بعد أن أصبح على تماس معه، وإذا ما تحققت هذه الرؤيا فان المشروع سوف يخترق فلسطين من البحر إلى البحر وان مساحة القدس سوف تصبح اكبر من مساحة العواصم الدولية الكبرى ومنها باريس.

وفي إطار المشروع عمدت سلطات الاحتلال إلى إحكام قبضتها على أكبر قدر من الأراضي المشمولة به من خلال عمليات الشراء والمصادرة تحت ذرائع الأمن

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

خصصت في معظمها لبناء المستوطنات وخدماتها والمناطق الخضراء ولم تبق للمواطنين العرب سوى النذر اليسير[1].

ب-السكان:

يعد السكان المحور الثاني الذي انطلقت فعاليات المشروع عبره حيث وضعت الخطط والبرامج التي تعمل على حشد ما يقرب من مليون مستوطن مع نهاية المدة المحددة نفاذه وفي المقابل مارست سياسة التضييق والتهجير القسري على السكان العرب بغية الحفاظ على التوازن الديمغرافي لصالح المستوطنين في الحاضر والمستقبل وهو ما تظهره بيانات الجدول رقم(3).

جدول رقم(3)

النمو السكاني في مدينة القدس1967-2020م[2]

الرقم	السنة	عدد السكان العرب	عدد المستوطنين اليهود	المجموع
1	1969	69000	198000	267000
2	1970	76200	215500	291700
3	1972	83600	230300	313900
4	1974	93200	252800	346000
5	1975	96100	259400	355500
6	1976	100300	266000	366300
7	1977	103700	272300	376000
8	1978	107200	279400	386600
9	1979	110800	287400	398200
10	1980	114800	292300	407100
11	1981	117400	297600	415000
12	1982	120200	304200	424400

[1] – القدس 127، 1969/4/21، ص1.القدس238، 1969/8/27،ص1.التقرير السنوي 1999، ص18.العابيدي، ص104.ابوجابر،مستقبل، ص38.الحسيني، ص311-314.كنعان، ص198،150-199.رفعت السيد، ص19-22.مصطفى، ص61-62.

[2] –ابوعرفة، ص87.ابوجابر، مستقبل، ص49.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

428700	306300	122400	1983	13
447600	321100	126500	1984	14
457700	327700	130000	1985	15
468900	336100	132800	1986	16
482700	346100	136500	1987	17
493500	353900	139600	1988	18
504100	361500	142600	1989	19
524500	378200	146300	1990	20
544100	392800	151300	1991	21
556500	401000	155500	1992	22
567200	406400	160800	1993	23
578800	411900	166900	1994	24
591400	417000	174400	1995	25
591400	419900	171500	1996	26
653400	459700	193700	2000	27
729900	507400	222500	2005	28
817500	566200	251300	2010	29
1000000	750000	250000	2020	30

ج-الاستيطان:

يعد الاستيطان المحور الثالث الذي مورست عبره فعاليات المشروع وقد انطلقت عجلة بنائها داخل المنطقة المشمولة به حتى يعمل على تحقيق أهافه وفي مقدمتها استيعاب تيار الهجرة المتدفق من حين لآخر وهو ما تظهره بيانات الجدول رقم(4)

جدول رقم(4)

المستوطنات الصهيونية في مدينة القدس1967-2005م[1]

[1] -الامم الامتحدة، ص54.مصطفى، ص94.ابوجابر واخرون، ص110.ابوعرفة، ص81.العاني، ص80.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

الرقم	المستوطنة	المساحة/دونم	التاريخ	ملاحظات
1	كفار عصيون		1967	دمرت عام1948وتعد أول مستوطنة تقام بعد عام1967.
2	الحي اليهودي	116	1968	أقيم على أنقاض حي المغاربة والشرف في البلدة القديمة.
3	الجامعة العبرية	1140	1968	أعيد اعمارها على أراضي العيسوية وشعفاط والطور.
4	التلة الفرنسية	15000	1968	دمرت عام1948ثم أعيد اعمارها على أراضي قريتي شعفاط والعيسوية وتعرف باسم حي شابيرا.
5	الون شكوت	1200	1969	تقع ضمن مجموعة كفار عصيون.
6	روش تسوريم	3000	1969	تقع ضمن مجموعة كفار عصيون.
7	النبي حورون	70000	1969	أراضي عمواس ويالو التي دمرت عام 1967.
8	ميفو حورون	16000	1969	أراضي عمواس ويالو وبيت نوبا التي دمرت عام 1967.
9	بيت حورون	300	؟	أراضي بيت عور التحتا.
10	رمات اشكول	775	1969	أقيمت على أراضي قرية لفتا ومدينة القدس بالمنطقة الحرام.
11	عطروت	10000	1970	دمرت عام1948ثم أعيد اعمارها على أراضي بيت حنينا والرام وقلنديا وتعرف بالمنطقة

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

				الصناعية.
12	جيلو	4000	1970	أقيمت على أراضي بيت جالا وشرفات والمالحة وبيت صفافا.
13	رمات دانيا		1970	أقيمت تكريما لمملكة الدانمارك.
14	راموت	30000	1970	أقيمت على أراضي بيت حنينا ولفتا وبيت اكسا والنبي صالح.
15	جفعات همفتار	500	1970	أقيمت على أراضي تل الذخيرة في منطقة الشيخ جراح.
16	راموت الون	125	1971	أقيمت على طريق القدس النبي صالح.
17	جفعات شابيرا	1500	1971	عرفت باسم بسغات زئيف1985.
18	سانهدريا	270	1973	وهي امتداد لمستوطنة راموت اشكول على أراضي شعفاط.
19	نفيه يعقوب	30000	1972	أقيمت على أراضي حزما وبيت حنينا.
20	جيلو	88	1972	
21	تلبيوت الشرقية	20000	1973	أقيمت على أراضي صورباهر وتعرف باسم الطالبية الشرقية.
22	معلوت دفنا	485	1973	أقيمت على أراضي مدينة القدس.
23	رمات شاريت		1974	أقيمت إلى الجنوب من القدس نسبة للوزير موشي شاريت .
24	مشورادوميم	983	1974	أقيمت على أراضي العيسوية والطور والخان الأحمر.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

25	قاليا	417	1974	أقيمت على أراضي عرب السواحرة عند الشاطىء الغربي للبحر الميت.
26	كريـــــــات ورلنسون		1975	
27	معاليه ادوميم	81000	1975	أقيمت على أراضي العيزرية وابوديس والعيسوية وسلوان وعناتا في منطقة الخان الأحمر وقد تم تحويلها إلى مدينة عام1979
28	هار جيلو	400	1976	أقيمت على أراضي بيت جالا.
29	مجدال عوز	3000	1977	أقيمت على أراضي بيت اومر وتتبع مجمعة كفار عصيون.
30	بيت ايل	250	1977	أراضي قرية بتين.
31	بيـــــــــت حورون"ب"	150	1977	بين رام الله واللطرون.
32	ميفو حورون دالت	؟	1977	المنطقة المنزوعة السلاح أراضي قرية المدية العربية التي دمرت عام1948.
33	كفار روث		1977	منطقة اللطرون.
34	كندا بارك	4200	1976	متنزه أقيم على أراضي قرية عموا س ويالو وبيت نوبا.
35	جفعات زيف	1233	1977	أقيمت على أراضي بيتونيا والجيب.
36	جفعون"شرق	5000	1978	أقيمت على أراضي الجيب كفار

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

	وغرب"			اوميم"ب" وهي قاعدة خاصة بالجيش الأردني.
37	عناتوت	1978	3650	أقيمت على أراضي عناتا.
38	عفرات	1300	1979	أقيمت على أراضي قرية الخضر.
39	اليعازر	؟	1979	منطقة كفار عصيون
40	معاليه ادوميم"ج"	400	1979	أراضي مدينة القدس.
41	كفار ادوميم	433	1979	أقيمت على أراضي عناتا.
42	جفعات تال	1980	2500	
43	جفعات اومر	1980	2730	
44	جفعات حدشاه"أ"	462	1980	منطقة صناعية أقيمت على أراضي بيت اجزا وبدو.
45	رمات موريا		1981	أقيمت إلى الجنوب الشرقي من البلدة القديمة.
46	غان اركيولوجي		1983	متحف اثري أقيم على أراضي مدينة القدس للجنوب من المسجد الأقصى.
47	الحديقة التوراتية		1983	أقيمت على أراضي مدينة القدس.
48	جفعات بينامين	369	1983	أقيمت على أراضي جبع.
49	علمون	298	1983	أقيمت على أراضي عناتا.
50	كسيدار	166	1984	أقيمت على أراضي ابوديس.
51	بسغات	1281	1985	أقيمت على أراضي بيت حنينا

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

	زئيف			وحزما.
52	هارادار	408	1985	أقيمت على أراضي بيت سوريك وبدو.
53	بسغات عومر	1683	1987	أقيمت على أراضي حزما قبل عام1948ثم أعيد اعمارها.
54	ناحل عناتوت	656	1988	معسكر للجيش أقيم على أراضي عناتا ويستخدم معتقلا.
55	ريخس شعفاط	1200	1990	أقيمت على أراضي شعفاط.
56	جفعات همتوس	137	1991	أقيمت على أراضي بيت صفافا وبيت جالا.
57	كفعات حدشاه"ب"	42	1991	أقيمت على أراضي بيت اجزا.
58	الون	125	1991	أقيمت على أراضي عناتا.
59	نفي برات	33	1992	أقيمت على أراضي حزما وبيت حنينا وتعرف باسم كفار أدوم"ب"
60	هارحماه	2900	1997	أقيمت على أراضي جبل أبو غنيم من أراضي ؟

ثالثا:أهدافه:-

تتضح أهدافه في خططه وبرامجه وتطوراتها[1]والتصريحات التي أفضى بها المسؤولون المدنيون والعسكريون الاسرائليين منذ انطلاقته عام 1967 وحتى يومنا

[1]-. Alquds.Com,1989, 20171 القدس16،1969/3/98،ص1.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

هذا[1]وما رافقها من إجراءات وأعمال ميدانية تظهر فعالياتها في العديد من النواحي السياسة والاقتصادية والاجتماعية[2]ويمكن إجمالها في بعدين رئيسين هما:-

أ-البعد الاستراتيجي:-

يعد البعد الاستراتيجي الهدف الأساسي الأول الذي دفع بسلطات الاحتلال على وضعه وتطويره بشكل متسارع ويظهر ذلك من خلال التصريحات العلنية التي أفضى بها كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين[3] من ناحية والشواهد الميدانية الحية القائمة في الأراضي المشمولة بالمشروع من ناحية ثانية ويمكن مشاهدتها عبر الجولات الميدانية والمخططات والخرائط والصور الجوية وغيرها من المصادر المحلية الأولية[4].

وتقوم فكرة البعد الاستراتيجي على أساس إقامة خط دفاعي متين مجهز بأحدث التقنيات العسكرية يتحصن في نطاقه مجموعات كبيرة من المستوطنين الذين يشكلون وباعتراف القادة الإسرائيليين البنية الأساسية للجيش الأمر الذي عزل المناطق المشمولة بالمشروع عن امتدادها الجنوبي والشمالي وجعلها قادرة على رصد التحركات المعادية على خط المواجهة مع الجبهة الأردنية والتصدي لأي تحرك عسكري قد يستهدف الاحتلال في فلسطين بمجرد اجتيازه للنهر[5]وذلك من خلال الطاقات البشرية الشابة التي حشدت به تحت مظلة الاستيطان المدني وبرامج التوجيه المعنوي التي زودت بها تحت وتتمحور حول شعارات قومية ودينية واهية وتتألف من خيرة وحدات الجيش الاسرائلي ناهيك عن الأسلحة الميدانية المتطورة التي عزز بها[6].

---

[1]- Alquds.Com , 20171 الامم المتحدة 1982،ص26.

[2] -التقرير السنوي الخاص1997-1998م، ص1-46. التقرير السنوي الخاص1999م، ص1-33.

[3] -الامم التحدة، ص26. القدس12807، 2005/4/16م، ص1.القدس123، 1969/4/16، ص1.القدس12869 ،2005/6/17م، ص1. الامم المتحدة1982، ص26.

[4] -جولة ميدانية، 2005/7/31م..IPCRI,Map,1-6

[5] -الفر، ص68،55-70.شيلو، ص97. الامم المتحدة1982، ص26.

[6] -شيلو، ص92-93.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

وبموجب ذلك فقد أكد كبار المسؤولين الاسرائيلين العسكريين والمدنيين منذ عام1967 على حيوية وأهمية مرتفعات الضفة الغربية الاستراتيجية كعمق استراتيجي والحرص على أن يكون نهر الأردن الحدود الطبيعية لدولة إسرائيل وان لا يرابط على أراضي الضفة الغربية لنهر الأردن أية جيوش أجنبية يمكن أن تهدد عمقها الاستراتيجي وشريطها الساحلي الضيق[1]مما يؤيد ذلك ما أفضى به وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز 17ايلول قبيل الشروع بالانسحاب من قطاع غزة لإذاعة الجيش عندما قال:"إن المستوطنات التي سيتم الاحتفاظ بها سترسم خط حدودنا الشرقية التي يجب أن تكون قابلة للدفاع عنها وتؤمن لنا عمقا استراتيجيا"[2] وتتألف مكونات هذا الخط من مساحة جغرافية كبيرة تصل إلى ما يقرب من (800)كم وتمتد على هيئة مثلث قاعدته في عند خط الهدنة ورأسه عند نهر الأردن وتنتشر فيه سلاسل ودوائر عنقودية من المستوطنات المتقاربة والمتداخلة مع الأحياء العربية التي تتقاسم الوظائف الأمنية مع الجيش حيث تتركز فيها مجموعات كبيرة من العناصر الشابة التي تشكل احد الأذرع الهامة للجيش واتخاذها معسكرات مناسبة لتشكيلاته المختلفة بحجة حمايتها من هجمات المقاومة الفلسطينية[3].

ومع امتداد جناحي الخط شمالا وجنوبا اتسعت دائرة العمق الاستراتيجي للأحياء الصهيونية القائمة في الشطر الغربي من المدينة بسبب قلة عمقها الجانبي وهو ما عانت منه أثناء فعاليات حرب عام 1948 عندما تمكنت المقاومة الفلسطينية من التضييق عليها وقطع خطوط مواصلاتها مع مستوطنات السهل الساحلي والدول الاستعمارية خلف البحار ولم تتمكن وحدات جيش الهاجاناه من فك الحصار عنها إلا بصعوبة شاقة[4].

---

[1] –شيلو، ص95، الفر، ص60 ،69–70.

[2] – Alquds.Com , 20171.

[3] –شيلو، ص96.

[4] –مصطفى، ص57–58.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

وانسجاما مع الأهداف العسكرية المرسومة فقد عمدت الأجهزة القائمة على التخطيط والتنفيذ في اتخاذ قمم الجبال والتلال والمعابر والممرات الهامة حتى يسهل معها عمليات الدفاع والمناورة المنتشرة في الأراضي المشمولة بالمشروع مواضع مناسبة لبناء التجمعات الاستيطانية والتي غالبا ما جاءت على هيئة عناقيد متقاربة من المستوطنات وحشد اكبر تجمع من المهاجرين اليهود فيها وفي المحصلة الأولى ظهرت ثلاثة تجمعات استيطانية ضخمة الأول ويتألف من تجمع مودعين في الشمال من المدينة والثاني تجمع غوش عصيون في الجنوب ومعالي ادوميم في الشرق، وبعد أن تمكن من وضع الأسس الأولى لهذه التجمعات أخذت تعمل على تطويرها على حساب الأراضي المنتشرة في محيطها ووصلها مع بعضها البعض على حساب المواقع المأهولة العربية بغية تعزيز بنيتها الاستراتيجية[1] ومنها على سبيل المثال لا الحصر خطة(E1)التي وضعها رئيس الوزراء الاسرائلي شارون عام2005م وتقضي بوصل تجمع معالي أدوميم القائم على بعد(11)كم عن القدس[2]وأحاطته بجدار فاصل يعمل على مصادرة (67)كم2 من الأراضي[3] كما بُدئ بتنفيذ مشروع يقضي بتوسيع حدود مستوطنتي كيدار ومعالي ادوميم على حساب أراضي السواحرة الشرقية وبيت لحم[4]

وفي سبيل تعزيز بنية المشروع العسكرية وتسهيل حركة وحدات الجيش والأمن في أطرافه عمدت سلطات الاحتلال إلى بناء عدد من المعسكرات وأبراج المراقبة وشبكة من الطرق والأنفاق والجسور ومحطات النقل والوقود والإنارة كما حرصت على ربط تجمعاته الاستيطانية بمدينة القدس والمستوطنات الإسرائيلية داخل

---

[1] –وزارة التخطيط الفلسطينية،4 –8. جولة ميدانية بين ضاحية ألرام شمال القدس ورام الله، 2005/7/31م. شيلو، ص97.

[2] –جريدة القدس 12814،2005/7/23م، ص17.القدس11،2005/5/12832م، ص1. Alquds.Com.18325

[3] –القدس12938، 2005/8/25م، ص1.

[4] –القدس12991، 2005/10/17، ص1.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

الأراضي المحتلة عام 1948 الأمر الذي يجعل من اختراقها عسكريا أمرا في غاية الصعوبة[1].

وفي ضوء تفوق الاحتلال في ميدان الجو من خلال ما يمتلكه من وطائرات مقاتلة واستطلاع وتجسس وأقمار صناعية فقد حظي الخط الدفاعي الذي انتظم به المشروع بمظلة حماية جوية قوية الأمر الذي زاد في متانة خطوطه الدفاعية البرية وفي سبيل منع أي اختراق لمجالاته البرية والجوية فقد حرصت سلطات الاحتلال في اتفاقياتها المبرمة مع الدول العربية على منع طيرانها المدني من التحليق فوقه والالتزام بمسارات وارتفاعات محددة مما ضاعف من نفقات رحلاتها في أجواء فلسطين.

على صعيد آخر وبالرغم من التحصينات البرية والجوية التي بناها الاحتلال في أراضي المشروع وغيره من المشاريع الاستيطانية فانه لم يتوان عن تعزيزه بخطوط دفاعية أخرى تمتد شرقا على حساب الأراضي العربية في الضفة الشرقية لنهر الأردن ومما يؤيد ذلك وضعه الخطط والبرامج لإقامة قناة البحرين من خلال وصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الميت بهدف الحفاظ على نسبة تركيز المعادن في البحر الميت ومنعه من الجفاف بعد تحويل نسبة كبيرة من مياه نهر الأردن عنه وفي مطلع عام 2005 عادت وأقنعت السلطة الوطنية والأردن بفكرة وصل البحر الأحمر بالبحر الميت عبر وادي عربة بحجة تنمية حوض وادي الأردن من خلال المشاريع التي سوف تقوم على جنباته وهو ما اعتبرته مصر عملا مدبرا ضد قناة السويس بينما رأى فيه المحللون العسكريون خطا دفاعيا اسرائليا حصينا يسهل من خلاله صد أية تحركات معادية إلى جانب نقل المعركة إلى منطقة جديدة بعيدة عن تجمعاته الاستيطانية تمتد أطرافه الأولى إلى أعالي المرتفعات الأردنية[2]

ب-البعد السياسي:-

---

[1] -جولة ميدانية،2005/7/31م. ابو عرفة، ص113-114.

[2] -انظر اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

مما لا شك فيه أن البعد السياسي يشكل الغاية الثانية التي سعت سلطات الاحتلال لتحقيقها من للمشروع وقد جاء ذلك على محورين الأول: ويتمثل في استمرارية تكريس فكرة تهويد فلسطين بعامة والقدس بخاصة والتي مارستها الحركة الصهيونية ميدانيا بشكل متواصل منذ أن وطأت أقدامها أرضها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وزرعت مستوطناتها في الزواية الجنوبية الغربية لسور القدس وكانت غايتها طمس المعالم العربية والإسلامية وصبغها بالصبغة اليهودية من خلال سيل المهاجرين وحملات شراء الأراضي وبناء المستوطنات[1]وتحريك الخط الأخضر الذي بات يجثم على وسط المدينة منذ عام 1948 نحو الشرق ليقف عند حدود فلسطين الشرقية[2]

فمنذ اليوم الأول لاحتلالها الشطر الشرقي لمدينة القدس 1967/6/5نظمت قواتها عرضا عسكريا في ساحة المسجد الأقصى ورفع العلم الإسرائيلي على قبة الصخرة وانذر سكان حارة المغاربة بضرورة إخلاء منازلهم خلال ساعات وأخذت الجرافات تعمل على هدمه لإقامة الحي اليهودي الجديد على أنقاضه بحجة استعادة الحي اليهودي القديم الذي أخلي منه اليهود خلال فعاليات حرب عام1948 ونتيجة لذلك بلغت مساحة الحي الجديد(116) دونما في حين كانت مساحة القديم لا تتعدى ال(5) دونمات[3]وكانت هذه الإجراءات مقدمة لمجموعة من أعمال التهويد التي لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا وتمارس بوتيرة متسارعة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية ولم تسلم منها الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية وان ما يتعرض له في

---

[1] –حول بداية الاستيطان في القدس خلال القرن التاسع عشر قارن بين كل من الآتي:–القدس353، ص15–16. القدس357، ص47. القدس375، ص73. القدس385، ص57.-Jrusalem,781a. 906.ابوبكر، ص347–583،362–599.

[2] –ابوعرفة، ص127.

[3] – Benvenisti,P.83,393.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

هذه الأيام على المسجد الأقصى والأوقاف المسيحية الخاصة بالطائفة الأرثوذكسية على أيدي المتطرفين اليهود إلا دليل قاطع على ذلك[1].

استنادا إلى ما زودتنا به المصادر المتوافرة بين أيدينا والشواهد الميدانية الظاهرة على الأرض نلاحظ أن عمليات التهويد كانت تأخذ في توجهاتها عدة مسارات وفي مقدمتها تغيير البنية الطبوغرافية أو المظاهر الخارجية للمواضع المستهدفة من الأراضي والمنشئات من خلال المعدات الثقيلة والمتفجرات الأمر الذي يصعب على أصحابها تمييزها ومعرفة ما يجري عليها من تطورات وخاصة بعد أن يغطى وجهها بالمستوطنات وفق نمط معماري يختلف عن ما هو سائد في فلسطين في الكثير من جوانبه[2].

أما المسار الثاني الذي انتهجته سلطات الاحتلال على طريق التهويد فيتمثل بإصدار الأوامر العسكرية التي تحد من التوسع العمراني للمواقع المأهولة العربية المدنية والريفية والبدوية ووفق هذه الاعتبارات العنصرية منحت بلدية القدس المستوطنين(3000) رخصة بناء مقابل (150) للعرب شريطة أن لا يتم رفع البناء لأكثر من طابقين في حين سمح للمستوطنين ببناء(7) طوابق[3]ولم تتوان عن هدم المباني المقامة بحجة عدم الترخيص وهو ما حمل العديد من العائلات المقدسية على النزوح خارج نطاق حدود البلدية مما أدى إلى انكماشها وتحولها إلى جزر متناثرة وسط محيط تتسع أطرافه بالمستوطنات بمرور الزمن[4].

---

[1] –القدس12793، 2005/4/2، ص1. القدس12821 ،2005/4/30، ص1.القدس12926 ،2005/8/10، ص1.القدس 12934 ،2005/8/21، ص1.القدس12935 ،2005/8/22م، ص1..Alqds,Com.19899

[2] –جولة ميدانية في أراضي مدينة رام الله،2005/7/31م.

[3] –الخالدي، ص11..Alqds,Com.18325

[4] –القدس12796 ،2005/4/5،ص1.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

بينما تمحور المسار الثالث حول الجانب الديموغرافي وركز في ذلك على حشد اكبر عدد من المستوطنين في الأراضي المشمولة بالمشروع بغية رفع نسبة النمو السكاني لصالحهم في مواجهة نمو المواطنين العرب وفي ضوء ذلك وضعت الخطط الطموحة لحشد ما يقرب من مليون مستوطن في أراضي المشروع[1] بينما يجري العمل على قدم وساق للتخلص من المواطنين العرب بشتى الطرق والوسائل وحملهم على الرحيل والهجرة ليس خارج حدود البلدية وحسب بل وخارج فلسطين بشكل عام ومما ذلك حملات سحب الجنسية عن المواطنين بين حين وآخر[2].

بيد إن المحور الثاني الذي كانت ولا تزال الحركة الصهيونية تسعى لتحقيقه هو فرض واقع سياسي يحظ باعتراف المنظمات الدولية ودعم ومآزرة الدول الاستعمارية العظمى وفي مقدمتها الولايات المتحدة وتجاوز أي قرار دولي مؤيدة للحقوق العربية لا بل ووضع المفاوض العربي في حيرة من أمره أمام الواقع القائم على الأرض والذي يصعب تغييره في ظل النظام العالمي الجديد وانحيازه السافر لإسرائيل بل إن السياسة التي اتبعها رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو كانت تقضي بإقامة مشاريع استيطانية للتحلل من اتفاقية اوسلو مع منظمة التحرير وإفشال مشاريع التسوية لحل النزاع العربي الإسرائيلي.

وفي ضوء ضعف ووهن النظام العربي في الوقت الحاضر وتسارع وتيرة أعمال التهويد على صعيدي الأرض والسكان وتعثر المفاوضات الخاصة بالقدس بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية والتخوف من أن تلاقي القدس مصيرها المحتوم كما لاقته غرناطة في الأندلس عام1492قد ساهم في ظهور العديد

---

[1] –القدس12814 ،2005/4/23، ص17.القدس12857، 2005/6/5، ص17.القدس12798
Alqods,Com,19860,19895,19899. .11، ص2005/4/7،

[2] –Alqods,Com,19860,19895,19899.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الرسالة

من المشاريع والوثائق التي عكف بعض الساسة والمثقفين الفلسطينيين على وضعها مع الإسرائيليين بهدف إيجاد حل مناسب يرضي الطرفين في مدينة القدس لدرجة أن بعض المتحمسين لمثل هذه المشاريع من العرب قبل بقرية ابوديس عاصمة للدولة الفلسطينية الناشئة لكونها قريبة من القدس مع ممر آمن يوصل المصلين بالمسجد الأقصى[1].

إلا أن هذه الحلول لا يمكن أن يعول عليها في إيجاد تسوية مرضية للطـــرفين وإن المناورات السياسية لا تنسجم مع الأهداف والاستراتيجية البعيدة المدى التي يقوم عليها مشروع العاصمة الكبرى الذي بدأت الحركة الصهيونية بإرساء دعائمـــه منـــذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ليكون حاضرة دولتها الكبرى الموعـــودة فـــي التوراة والتي باتت ملامحها تتجسد في الوطن العربي من يوم لآخر من خلال نفوذها العسكري والسياسي والاقتصادي المتنامي وإن اجتزاء أي حي من إحياء مدينة القدس مهما اقترب أو بعد من ساحة المسجد الأقصى إلى جانب المدن والقرى المنتشرة فـــي الأراضي المشمولة بالمشروع، واتخاذه عاصمة سياسية للدولة الفلسطينية الناشئة لابد وان يساهم في تعقيد المسألة ووضعها في مأزق جديد.

المصادر والمراجع

أ-المصادر:-

-سجلات محكمة القدس، نـــابلس، يافـــا، الـــشرعية، ميكـــروفيلم، مركـــز الوثـــائق والمخطوطات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ب-المراجع:

[1] -حول المصير الذي توقعه الكاتب فيصل ابوخضرة لمدينة القدس في الضعف والوهن العربي والاسلامي انظر:- القدس12857، 2005/6/5م.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

-ابوبكر، أمين مسعود، ملكية الأراضي في متصريفة القدس1858-1918م، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، 1996م.

-أبو جابر، إبراهيم، وآخرون، مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد، جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف الإسلامية، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، 1997م.

-أبو جابر، إبراهيم وآخرون، قضية القدس ومستقبلها، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997م.

-ابوعرفة، عبد الرحمن، القدس تشكيل جديد للمدينة دراسة عن المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس، جمعية الدراسات العربية، 1985م.

-أريه، شيلو، الضفة الغربية في استراتيجية الحرب الإسرائيلية، سلسلة دراسات صامد الاقتصادي(9)، دار الكرمل للدراسات والنشر والتوزيع، دار صامد للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 1985م.

-افنيري، أريه ل، دعوى نزع الملكية الاستيطان اليهودي..والعرب 1878-1948، ترجمة بشير البرغوثي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، 1985م.

-التفكجي، خليل، الاستيطان-الهدف والنتيجة، مؤتمر الاستيطان وتحدي السلام القدس آذار1995م، مركز القدس للإعلام والاتصال، دار القدس للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، 1995م، ص13-25.

-الحاج أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، ط2، مكتبة الهيئة العربية العليا لفلسطين، القاهرة، مصر، 1956م.

-الحسيني، فيصل، خيارات سياسية فلسطينية، مؤتمر الاستيطان وتحدي السلام القدس آذار1995م، مركز القدس للإعلام والاتصال، دار القدس للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، 1995م، ص137-141.

-الحمد، جواد، وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، عمان، الأردن، 1997م.

-الخالدي، وليد، القدس من العهدة العمرية إلى كامب ديفيد الثانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت لبنان، 2001م.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الرسالة

-شولش، الكزاندر، تحولات جذرية في فلسطين1856-1882، ترجمة كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن،1988م.

-طوطح، خليل، بولس، شحاده، تاريخ القدس، د.ت.

-عناب، محمد رشيد، الاستيطان الصهيوني في القدس1967-1993، منشورات بيت المقدس، 2001م.

-الفر، يوسف، المستوطنات والحدود، مؤتمر الاستيطان وتحدي السلام القدس آذار1995م، مركز القدس للإعلام والاتصال،دار القدس للنشر والتوزيع،القدس،فلسطين،1995م،ص49-109.

-اللبدي، محمود، المنطلقات الأساسية في الفكر الإعلامي الصهيوني، 1982، ط1، الإعلام الخارجي، منشورات، فلسطين المحتلة.

-العارف، عارف، تاريخ غزة، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، بيت المقدس، فلسطين، 1934 م.

-العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، فلسطين، 1996 ، ص

-لندمان، شمعون، أحياء أعيان القدس خارج أسوارها في القرن التاسع عشر، إصدار دار النشر العربي، تل أبيب، 1984م، ص51.

-العباسي، نظام، القدس في التاريخ، صامد الاقتصادي، ع85، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، تموز-أيلول، 1991م.

-عوض، عبد العزيز، الأطماع الصهيونية في القدس قبل1967، القدس في الخطاب المعاصر، بحوث المؤتمر الأول لكلية الآداب بجامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، المملكة الأردنية الهاشمية، 12-13ايار، 1998، تحرير شفيق جاسر احمد محمود، 1999م، (ص ص291-315)

-ألمسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 8ج، دار الشروق، بيروت، لبنان، القاهرة، مصر، 1999م.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
غير مسؤولة عن محتوى الدراسة

-نصار، عبد الرحمن مصطفى، الصراع الديني حول القدس ومخططات الـصهيونية العالمية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000م.
-هيرتسل، ثيودور، الدولة اليهودية، دون تاريخ.

منظمة التحرير الفلسطينية
الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات